

رحيل "مفاجئ" لـ 4 علماء مصريين بالخارج.. شكوك تعزز "نظرية المؤامرة"

الجمعة 20 سبتمبر 2019 08:56 ص

لم يكن العالم النووي المصري، "أبو بكر عبد المنعم رمضان"، الذي توفي قبل أيام في المغرب العالم الوحيد الذي رحل فجأة خارج البلاد أثناء مشاركته في مهمة رسمية.

فقد سبقه 3 علماء مصريين آخرين فقدوا حياتهم مع سقوط طائرة إثيوبية كانوا يستقلونها قبل 6 أشهر.

تلك الوقائع أعادت إلى الأذهان ذكريات وفيات غامضة لعلماء مصريين بالخارج، خلال القرن الماضي، وبينهم "جمال حمدان"، "سمير نجيب"، "مصطفى مشرفة".

وحينها توجهت أصابع اتهام غير رسمية لإسرائيل، مشيرة إلى أن لها تاريخ في المساس بالخبرات المصرية، رغم عدم وجود دليل يثبت ذلك. وهذه الشكوك دفعت البعض لتقديم بلاغ للنائب العام المصري، عقب وفاة العلماء الثلاثة على متن طائرة إثيوبية، فضلا عن جدل بمنصات التواصل التي استغللت صفة العالم النووي المصري ومهامه لإطلاق اتهامات بتورط إسرائيل.

وترصد الأناضول، تلك الوفيات الأربع التي وقعت خلال 6 أشهر في إثيوبيا والمغرب على النحو التالي:

سبتمبر/أيلول 2019 ... عالم نووي مصري

أفاد بيان وزارة الهجرة المصرية، في 7 سبتمبر/أيلول الجاري بأن العالم المصري بهيئة الرقابة النووية الرسمية "أبو بكر عبد المنعم رمضان"، توفي بالمغرب، إثر عارض صحي طارئ.

فيما نقل "أشرف إبراهيم"، سفير القاهرة لدى الرباط، عن السلطات المغربية القول إن الوفاة نتيجة "سكتة قلبية".

وتوفي "أبو بكر رمضان" (في العقد السادس)، أثناء حضوره ورشة عمل تنظمها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مدينة مراكش المغربية (وسط)، وفق المصدر ذاته.

وقالت وسائل الإعلام المغربية إن "العالم المصري كان في وقت سابق مكلفا بدراسة الآثار المحتملة للمفاعلات النووية في ديمونة بإسرائيل، وبوشهر في إيران"، وهو ما لم يتطرق له البيان المصري.

وكانت عبارة "وفاة غامضة" هي المسيطرة بشكل لافت على التناول الإعلامي المحلي في مصر والمغرب، ووصلت تقارير إخبارية عربية إلى حد طرح سؤال "هل قتله الموساد؟".

وسارت تغريدات في "تويتر" تحمل اتهامًا، دون دليل، لإسرائيل مكتفة بالقول إن تاريخهم هكذا مع علماء العرب ومصر خاصة.

وهو ما دعا قال الإعلامي المقرب من النظام المصري، "محمد الباز"، آنذاك إلى الحديث عن "وجود مبالغة وتصوير الوفاة أنها في ظروف غامضة وأسئلة عن الموت مسموما، وأنها لعبة مخابرات".

ورغم تقليد "الباز"، إلا أن الإعلامى المؤيد للنظام، "سيد علي"، كان غاضبا في برنامجه التلفزيونى، قائلا: "في ضجة كبيرة على السوشيال حول وفاة العالم النووي المصرى الكبير (..)، لوجه الله حافظوا على علمائنا".

"هل صدفة أن يموت علماء الذرة خارج مصر بشكل غامض؟"، طالب "علي" بحماية شخصية لعلماء مصر بالخارج.

ولم تتهم مصر، أي جهة أو تقول إن هناك شبهة جنائية في الوفاة.

مارس/آذار 2019 - 3 علماء في مهمة نيروبي

أعلنت مصر في مارس/آذار الماضى، وفاة 6 مصريين، بينهم 3 علماء زراعة، في حادث الطائرة الإثيوبية المنكوبة، إثر تحطمها، بعد إقلاعها من مطار أديس أبابا، في طريقها إلى نيروبي من إجمالي 157 راكبا توفوا جميعا.

واستخدمت تقارير صحفية محلية عبارات تثير الشكوك بينها "لكن الغريب أن ضحايا الطائرة كان من بينهم علماء متخصصين في مجالات دقيقة، خاصة في مجال الزراعة".

واستخدم بيان مجلس الوزراء عن وزارة الزراعة لفظ "استشهاد"، مع تأكيده وفاة علماء بوزارة الزراعة وهم "أشرف تركي، ودعاء عاطف عبد السلام وعبدالحميد فراج مجلي نوفل".

وأوضح أنهم كانوا متوجهين في مهمة علمية عن التحسين الوراثي للإنتاج الحيواني والنباتي في العاصمة الكينية نيروبي.

كما قالت نقابة الزراعيين بمصر، في بيان لها، إنها تحتسبهم "عند الله من شهداء العلم".

وقالت إنها "قررت تنظيم حفل تأبين للأعضاء الثلاثة، بعد إجراء كافة الترتيبات اللازمة، والإشادة بدورهم في البحوث العلمية وتطوير القطاع الزراعي".

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد تقدم محام مصري يدعي "عمرو عبدالسلام"، ببلاغ آنذاك إلى النائب العام المصرى لتشكيل فريق من النيابة بالتنسيق مع وزارة الخارجية لمتابعة سير التحقيقات التي تجريها السلطات الإثيوبية.

ودعا البلاغ، الذي نقلته وسائل إعلام محلية آنذاك، إلى "الوقوف على أسباب الحادث ومعرفة أسباب سقوط الطائرة، وعمّا إذا كان الحادث قدرى بسبب عطل فني أم أن الحادث مدبر؟".

كما دعا إلى "اتخاذ اللازم على ضوء ما تسفر عنه التحقيقات على الصعيد الدولي من أجل القصاص لشهداء العلم".

واستكمل مقدم البلاغ، "الضحايا كانوا في مهمة عمل خاصة ورسمية، وجرى إيفادهم من قبل الدولة بالتحسين الوراثي للإنتاج الحيواني والنباتي، في ظل مساعي مصر الحثيثة للدخول في عمق إفريقيا بالتزامن مع رئاستها للاتحاد الإفريقي".

وقال البلاغ إن "سقوط الطائرة بعد عدة دقائق من إقلاعها على هذا النحو وعلى متنها خيرة من علماء مصر أثناء توجيههم جميعا في مهام رسمية بالعاصمة نيروبي يثير الشك والريبة، ووجود شبهة جنائية في تعمد إسقاط الطائرة بهدف اغتيال العلماء".

وذهب البلاغ إلى أن "الموساد" كان له باغ في اغتيال عدد من العلماء المصريين على مر العقود الماضية.

وهو اتهام لإسرائيل متكرر عادة في تقارير صحفية مصرية وعربية لم ترد تل أبيب عليه بعد.

ومن هؤلاء عالمة الذرة المصرية "سميرة موسى" التي توفيت عام 1952 في ولاية كاليفورنيا الأمريكية إثر حادث، وكذلك العالم جمال حمدان عام 1993، وعالم الذرة المصرى سمير نجيب، والعالم مصطفى مشرفة الذي توفي عام 1950، والعالم يحيى المشد الذي اغتيل عام 1980".

وتوفي علم الذرة المصرى "مصطفى مشرفة" يوم يناير/كانون الثاني 1950 بالخارج إثر أزمة قلبية مفاجئة، وبعد عامين لحقته تلميذته النابغة عالمة الذرة سميرة موسى، إثر حادث اصطدام في الولايات المتحدة الأمريكية في أغسطس/آب 1952.

وفي يونيو/حزيران 1980، تعرض عالم الذرة "يحيى المشد"، في فرنسا لاعتداء بضربه بألة حادة على رأسه.